

تفسير الشعالي

زاده التقدير وكفى ربك وهذه الباء إنما تجيء في الأغلب في مدح أو ذم وقد يجيء كفى دون باء كقول الشاعر ... كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا
وكقول الآخر ... ويخبرني عن غائب المرء هديه ... كفى الهدي عما غيب المرء مخبرا
وقوله سبحانه من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الآية المعنى فإن إله يجعل لمن يريد من هؤلاء ما يشاء سبحانه على قراءة النون أو ما يشاء هذا المريد على قراءة الباء وقوله لمن يريد شرط كاف على القراءتين وقال ابن إسحاق الفزاري المعنى لمن يريد هلكته والمدحور المهاهن المبعد المذلل المسخوط عليه .
وقوله سبحانه ومن أراد الآخرة أي أراد يقين وإيمان بها وبـ إله ورسالاته ثم شرط سبحانه في مريد الآخرة أن يسعى لها سعيًا وهو ملازمة أعمال الخير على حكم الشع .
فأوائله كان سعيهم مشكورا ولا يشكر إله سعيًا ولا عملا إلا ثواب عليه غفر بسببه ومنه قوله صلى إله عليه وسلم في حديث الرجل الذي سقي الكلب العاطش فشكر إله له فغفر له .
وقوله سبحانه كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك يحتمل أن يريد بالعطاء الطاعات لمزيد الآخرة والمعاصي لمزيد العاجلة وروي هذا التأويل عن ابن عباس ويحتمل أن يريد بالعطاء رزق الدنيا وهو تأويل الحسن بن أبي الحسن وقتادة المعنى أنه سبحانه يرزق في الدنيا من يريد العاجلة ومزيد الآخرة وإنما يقع التفاصيل والتباين في الآخرة ويتناسب هذا المعنى مع قوله وما كان عطاء ربك محظورا أي ممنوعا وقل ما تصلح هذه العبارة لمن يمد بالمعاصي .
وقوله أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض الآية تدل دالة ما على أن العطاء في التي قبلها الرزق وباقى الآية معناه أوضح من أن يبين .
وقوله سبحانه لا تجعل مع إله آخر فتقعد مذموما مخذولا هذه الآية خطاب للنبي صلى إله عليه وسلم والمراد لجميع الخلق قاله الطبرى وغيره